نصائح عملية للشباب

نصائح عملية للشباب

أيها الشاب المسلم.. أيتها الشابة المسلمة..

- إذا كنتم جادين في الرغبة أن تنجحوا في الدنيا وفي الآخرة، فلابد أن تتحول هذه الرغبة إلى عزيمة صادقة، ثم إلى عمل دؤوب، ثم إلى مداومة على هذا العمل..

- ليس الطريق معبدًا لمن سار فيه كسلان.. إنما هو يسير على من يسره الله عليه.. والله عز وجل مطلع على القلوب، ويعلم المفسد من المصلح، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور..

- إذا أردتم الرفعة لأمتكم، وإذا أردتم لها أن تستعيد مكانتها المرموقة التي طالما احتلتها، وإذا أردتم أن يُرفع الضيم والذل والهوان من على كاهل الأمة فابدءوا من الآن..

- لا تسوفوا ولا تؤجلوا ولا تتعللوا بمعوق من المعوقات..

- ابدءوا الآن.. وسيفتح الله لكم أبواب رحمته..

وإني ذاكر لكم الآن عشر نصائح سريعة.. واعلم أن كل واحدة منها تحتاج إلى كتاب خاص، وإلى شرح مفصل، ولكنها مجرد رؤوس أقلام، والمجال أمامكم مفتوح للإبداع والابتكار..

النصيحة الأولى
أقلع عن المعصية فوراً

لعل من أشد الأمور فتكًا بالشباب وبغيرهم من المسلمين الانغماس في المعاصي.

إن المعاصي أخطر على الإنسان من الذئاب المفترسة، فهي تتراكم على القلب حتى تعزله عن كل المؤثرات الإيجابية الخارجية، فإذا استمع إلى نصيحة لا يُنصح، وإذا قرأ موعظة لا يتعظ، بل إذا تلا قرآنًا لا يخشع، وإذا شاهد موقفًا مؤثرًا نظر إليه وكأنه لا يبصر..

وكل هذا من جراء الإغراق في المعاصي.. وهذا مصداق حديث رسول الله ﷺ الذي رواه الترمذي وأبوداود وابن ماجه وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صُقل قلبه، فإن زاد زادت، فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:**14**].

وترك المعاصي – يا شباب الأمة – مقدم على فعل فضائل الأعمال.. فالذي يقلع عن المعصية ولا يقرأ القرآن أفضل من الذي يقترف المعاصي ويقرأ القرآن..

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم».

ولا يستقيم أبدًا لمن أراد أن ينصر الأمة أن يظل على معصيته، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي جنده المقاتلين في سبيل الله بقوله: «لا تعملوا بمعاصي الله، وأنتم في سبيل الله».. وأشد المعاصي خطورة ما كنت مواظبًا عليه، فهذه علامة على فساد النفس، فأسرع بإصلاح فساد النفس، وإلا

مرت الأعوام والأعوام، والحال هو الحال أو أسوأ، والطريق هو الطريق أو أضل.

واعلم أيها الشاب – وأيتها الشابة – أنك بإقلاعك عن المعصية الآن، وعزمك على عدم العودة، وندمك على ما فات، تكون قد فتحت صفحة بيضاء تمامًا مع رب العالمين.. فهو يغفر الذنوب جميعًا، ويقبل التوبة عن عبادة، ويعفو عن السيئات، ويتقرب من عبادة المتقربين إليه..

ثم احرص على ألا تؤجل توبة اليوم إلى الغد، بل لا تؤجل توبة هذه اللحظة إلى اللحظة التالية، فإن النفس قد يخرج فلا يعود، والروح تعود إلى بارئها في لحظة، والموت لا يُؤخر بأي حال، وقد مدح الله عز وجل التائبين بقوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ [النساء:17]، أي أن التوبة تكون قريبة جدًّا من الذنب، فلا يبقى العبد مصرًا على ذنبه مدة طويلة من الزمن..

وأكثر من الدعاء قدر ما تستطيع أن يغفر الله لك الذنوب، ويستر لك العيوب، وهو قريب – سبحانه وتعالى – من عباده، ولاشك أن سيستجيب، وعلامة ذلك أنك تجد في روحك خفة للعمل للصالح، وإقبالًا على الطاعة، ورغبة في أداء الخير، وخوفًا من عاقبة المعاصي السابقة، ورجعة عند سماع التذكير من قرآن وحديث وعلوم..

فإن وجدت في نفسك ذلك فاحمد الله حمدًا كثيرًا فقد استيقظ قلبك، وسارع بالعمل كي تحافظ على هذه النقاوة والبهاء، وإذا لم تجد ذلك في نفسك ففتش عن معصية ظاهرة أو خفية مازلت مصرًا عليها وأنت لا تدري.. وقد تكون هذه المعصية في نظر، أو في كلمة غيبة، أو في أغنية لا تحل، أو في عقوق – ولو بسيطًا – للوالدين، أو في ذرة كبر، أو في لحظة غضب، أو غير ذلك.. واحذر من الذنوب الصغائر، فإنها تتسلل إلى القلب تسللًا، ثم تتكاثر عليه حتى تكون كالجبل، وتذكر أنه ليس هناك كبيرة مع استغفار، كما أنه ليس هناك صغيرة مع إصرار..

وتذكر حديث الرسول ﷺ الذي رواه الإمام أحمد بن سهل بن سعد قال رسول الله ﷺ: «إياكم ومحقرات الذنوب، كقوم نزلوا في بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خُبزتهم، وإن محقرات الذنوب متى يُؤخذ بها صاحبها تُهلكه».

ومحقرات الذنوب هذه هي الذنوب التي يستصغرها العبد لتفاهتها في نظره، فتتراكم عليه حتى تهلكه، ونسأل الله العافية لنا ولكم ولسائر المسلمين.

النصيحة الثانية
اعرف دينك

فكيف يمكن أن ترتبط بدين لا تعرفه؟ وكيف يمكن أن تتمسك بسنة أو منهج أو طريقة أنت تجهلها؟ وكيف تسير في طريق تفتقر إلى معالمه؟

لقد مرت شهور وسنوات وأنت لا تعرف دينك بالقدر الكافي.. أما حان الوقت أن تقرأ وتتعلم؟!

دين الإسلام دين عظيم.. بكل معاني كلمة عظيم.. ولا يحيط بعظمته إنسان، فهو دين محكم، أحكمه رب السموات والأرض.. أبدعه فأحسن إبداعه، وأكمله فما عاد فيه شيء ناقص، وعده من أعظم النعم على المسلمين..

﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾.

[المائدة:3]

ولكي تعرف ما يصلح دينك ودنياك من هذا الدين المتكامل تحتاج إلى تصرف وقتًا كافيًا، وجهدًا مخلصًا لكي تصل إلى ما تريد الوصول إليه.

وعلوم الإسلام لا تنتهي، وإبداعات العلماء فيها لا تكاد تحصى، وتحتاج إلى أن تتعرف على من يأخذ بيدك إلى علوم المعرفة الإسلامية خطوة خطوة، لكي لا تتوه في طرق متشعبة..

ولتبدأ رحلتك مع القرآن وتفسير مبسط له، وكذلك الحديث النبوي الشريف وتفسير مبسط له كذلك.. فهما الأساس الذي ينبني عليه الدين كله..

ثم خض بعد ذلك في سائر العلوم الإسلامية، ولكن بتدرج ودون إسراف، فإن الدين متين فأوغل فيه برفق.. فلتجعل لك – بمساعدة أحد العلماء – جدولًا واضحًا للدراسة، يشمل عقيدة وأخلاقًا وفقهًا وسيرة ومعاملات، وغير ذلك من الفروع المهمة..

واهتم اهتمامًا خاصًا بسيرة الرسول ﷺ فهي التطبيق العملي الواضح للقرآن الكريم، وهي النموذج الجلي لكل صغيرة وكبيرة في الدين..

وأيضًا اهتم بدراسة سير الصحابة رضي الله عنهم، فهم الذين حملوا إلينا الدين وطبقوه خير تطبيق، وهم الذين اختارهم رب العالمين لصحبة نبيه، ولحمل الرسالة من بعده.

ثم انطلق بعد ذلك في دراسة التاريخ الإسلامي، مع الحرص على أخذه من مصادر غير مشوهة أو مزورة، ولن تفلح في ذلك إلا بالاستعانة بمن له قدم راسخة في دراسة التاريخ، لأن ما زُور منه أكثر بكثير مما حُفظ لنا سليمًا من التزوير!

وهكذا تجد أيها الشاب أنك تحتاج إلى أوقات هائلة، وأعمار مديدة لتحقق هذا الجانب في حياتك، ولذلك لا معنى مطلقًا لأن تضيع من عمرك بضع دقائق – فضلًا عن الساعات والأيام – أمام شاشات التليفزيون، أو في صالات البلياردو، أو في المشي في الطرقات والشوارع بلا هدف، أو في الجلوس على المقاهي والكافيتريات..

تستطيع في كل دقيقة أن تحصل علمًا مفيدًا، فاحرص على وقتك، وتقدم في طريق العلم بأقصى طاقاتك.. واعلم أن طريق العلم هذا هو طريق من طرق الجنة.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة».

النصيحة الثالثة
ارتبط بالمسجد

والمسجد جزء رئيسي جدًّا في تكوين الشاب المسلم.. وصلاة الجماعة ليست لمجرد تكثير الحسنات.. بل إن الله عز وجل كثَّر من حسنات صلاة الجماعة ليدفعك دفعًا إلى المسجد..

فالمسجد حماية للفرد والمجتمع، والذي يرتبط بالمسجد يحافظ على مستوى ثابت في الإيمان والتقوى.. لذلك يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [التوبة:**18**] فالمداوم على صلاة المسجد وعلى إعمار المسجد مؤمن بالله واليوم الآخر، ثم هو يعاون إخوانه على الإيمان.. فإذا فتر لحظة أو فتروا هم كان بعضهم عونًا للآخر.. وفوق ذلك فتركيز المسلم وخشوعه في صلاة المسجد يكون أعلى بكثير من البيت، ومن ثَمَّ فالأجر أعلى، والفائدة المتحققة من الصلاة أكبر.. وهكذا ففوائد صلاة المسجد لا يمكن حصرها..

فإذا أضفت إلى ذلك حضور مجالس العلم – إن وجدت – وحضور حلقات تحفيظ القرآن، وحضور الكلمات الخفيفة التي تقال بعد بعض الصلوات، فإن هذا يجعل لك تواجدًا ثابتًا، وارتباطًا عاطفيًا وقلبيًا بالمسجد.. وكل هذا يصب في النهاية في بنائك كفرد مسلم صالح.

ولذلك فإن الله عز وجل يكافئ الذي يحافظ على صلاة الجماعة بمكافآت كريمة عظيمة مع أنه يصلي في المسجد نفس الصلاة التي يصليها في البيت، وبنفس الكيفية ولكن في جماعة..

روى البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة».

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجد أو راح أعدّ الله له في الجنة نُزُلًا كلما غدا أو راح».

النصيحة الرابعة
كن متفوقًا

يعتقد كثير من الشباب أنني إذا طلبت منه أن يكون ملتزمًا بالدين، مستمسكًا بالإسلام، فإن هذا معناه أن يعتكف في المسجد، ويداوم على قراءة القرآن والذكر والصلاة، ثم هو يهمل دروسه، ويجعلها في آخر أولوياته ظنًّا منه أن طريق الجنة هو طريق العلم الشرعي وكفى!!

وهذا – لاشك – وهم كبير، وخطأ ظاهر!..

التفوق في مجال الدراسة جزء لا يتجزأ من الإسلام..

والدول في العالم تنقسم إلى دول متقدمة ودول مختلفة (أو نامية!) بحكم ارتباطها بالعلم والاختراع.. وليس من المعقول أن الأمة التي يُفتتح دستورها بكلمة «اقرأ» هي أمة متخلفة علميًا..

كثيرًا ما يؤثر في نفسي سلبًا أن أرى شابًا ملتزمًا بالدين، قارئًا للقرآن، مصليًا في خشوع، داعيًا إلى الله، ثم هو فاشل في دراسته، بالكاد ينجح أو قد يرسب، وهو في ذيل القائمة، بينما يتصدر قائمة الطلاب علمانيون أو منحرفون أو نصارى!..

أهذا فقه للدين؟! أهذا فهم للإسلام؟!

الإسلام على عكس ذلك تمامًا..

الإسلام دين يدعو إلى التفوق في كل تخصص، والإتقان في كل عمل..

فإذا أردت – أخي الشاب وأختي الشابة – أن تقوموا بإصلاح حال الأمة ورفعة شأنها، فلابد من الاهتمام بالدراسة والتفوق اهتمامًا يفوق اهتمام الآخرين، وليعلم جميع الشباب أننا لا نريد مجرد أطباء أو مهندسين أو مدرسين أو كيميائيين.. إنما نريد الطبيب العالم، والمهندس المخترع، والمدرس النابغة، والكيميائي الفذ.. وهكذا.

واعلم يقينًا إنك إن حرصت على رفعة أمتك عن طريق تفوقك في دراستك فإن هذه حسنات لا تحصى في ميزانك..

ونسأل الله لشباب المسلمين دوام التفوق والامتياز..

النصيحة الخامسة
صِلْ رحمك

والحق أن الأسر المسلمة تعيش أزمة خطيرة في العقود الأخيرة من عمر الأمة، وهي أزمة تفكك الأسر الكبيرة إلى أسر صغيرة.. وتقطع أوصال كل أسرة إلى عشرات – بل ومئات – الأجزاء.

قد تمر الشهور والسنوات دون أن يسأل أخ عن إخوانه، أو يسأل عم عن أولاد أخيه، أو شاب عن خاله أو عمه أو أولاد خاله أو أولاد عمه وهكذا..

هذا التقطيع لأوصال الأمة ينذر بكوارث عدة..

المجتمع المهلهل الهش لا يصمد في الأزمات الخطيرة.. سواء الأزمات التي تعصف بالأمة ككل، أو الأزمات التي تعصف بالأفراد كل على حدة، وأول من يجب أن يقف إلى جوار أصحاب الأزمات هم الذين يرتبطون بهم ارتباطًا فطريًا برباط الدم والنسب.. فإن وصل الحال إلى أن هذا الرباط مقطوع، فلاشك أن غيره من أنواع الاتصال أيضًا مقطوع، فستجد الجار يقطع جاره، والصديق في العمل يقطع صديقه، والمسلم في بلد يقطع أخاه في البلد المجاور.. وهكذا..

لذلك يعظم ربنا سبحانه وتعالى جدًّا من صلة الرحم، ويربطها بصلته هو سبحانه..

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة؟ قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال، فذلك لك، ثم قال رسول الله ﷺ: اقرءوا إن شئتم ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد:22-24].

وإذا كان الكبار قد ألفوا الفرقة، والقطيعة من الأرحام، فدور الشباب الصادق أن يبدأ دورة جديدة من الاتصال، فيحرص كل شاب على ربط أسرته وصلتها وإصلاح المشاكل التي بين الأفراد قدر المستطاع، فتتماسك الأسرة الكبيرة، وبالتالي يتماسك المجتمع بأسره..

وكلمة مهمة جدًّا في أذن الشباب..

مهما كبرت فإنه لا يجوز لك أن تكبر على أبويك!

بعض الشباب يرى نفسه قد كبر في الحجم، وتقدم في الدراسة، فيعتقد أنه أصبح ندًّا لأبيه وأمه!.. وما أدرك أنه من المستحيل أن يكون ندًّا لمن ولدته ومن رباه..

وليس المجال يسمح بذكر فوائد بر الوالدين، لكن يكفي هنا أن نذكر أن الله عز وجل ربط طاعة الوالدين بعبادته هو سبحانه وتعالى، ثم أمر بعدم مخالفتهما ولا إغضابهما ولو بكلمة واحدة حتى إن كانا كافرين، إلا أن يأمرا بالشرك بالله، فهنا لا تجب الطاعة، ولكن يجب مع ذلك البر بهما، والإحسان إليهما!.

يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَاۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

[لقمان:13-15]

وقد ربط رسول الله ﷺ دخول الجنة برضا الوالدين في أكثر من حديث، منها على سبيل المثال ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة».

النصيحة السادسة
اختر أصحابك

مهما تقدمت في طريق الإيمان فإن صحبة السوء تعيدك إلى نقطة البداية أو أسفل منها.. ولا تقل إنني أحافظ على نفسي، ولا أصاب بعدواهم.. فإن أخلاق المرء ودينه وطبعه تكون كأخلاق ودين وطبع من يصاحب..

ذكر هذا المعنى رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي وأبوداود وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

فإذا أردت طريقًا واضحًا للجنة فعليك بالصحبة الصالحة..

روى أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد بُحبوحة الجنة فليلزم الجماعة».

وإذا أردت انتصارًا على الشيطان، فلا يصلح أن تحاربه بمفردك!..

روى أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد».

أمر حتمي لمن أراد رفعة الأمة أن يندمج في صحبة صالحة.. صحبة تذكرك بالخير في كل لحظة.. إذا فاتك ميعاد صلاة ذكروك، وإذا سهوت عن وردك القرآني نبهوك، وإذا أردت معاونة على مذاكرة وتحصيل دروس ساعدوك، وإذا كنت في أزمة وقفوا معك.. نهجهم الإسلام، ودليلهم القرآن.. طابعهم الرحمة والرفق والحلم والأناة.. تفكيرهم عميق، وأسلوبهم رقيق.. يهتمون بأمر المسلمين ويقضون حوائج الناس، ويدعون إلى الله على بصيرة.. يبرون والديهم، ويصلون رحمهم، ويرحمون صغيرهم، ويوقرون كبيرهم، ويتقنون أعمالهم، ويتفوقون في دراستهم.

هؤلاء الذين ينجو المرء بصحبتهم، ويفلح برفقتهم..

أتحسبهم في عالم الخيال والأحلام؟!

كلا والله!

إنهم موجودون.. والخير في أمة الحبيب ﷺ إلى يوم القيامة.. ولكن الشاب الذي غرق في صحبة السوء طُمس على عينيه، فما عاد يرى إلا كل قبيح، ولو رفع غشاوة صحبة السوء لرأى أهل الصلاح والفلاح.. ولنجا ونجوا معه..

وأسأل الله عز وجل أن يربط على قلوب المسلمين ويوحد صفهم.

النصيحة السابعة

اعرف واقعك

بعض الشباب الذي التزم بدين الإسلام ينشغل بالعلوم الشرعية وبالعلوم الدراسية عن متابعة واقعه، فيعيش في جزيرة منعزلة في وسط بحر هائج متلاطم الأمواج.. ويستحيل – يا شباب الأمة – أن تغيروا من حال الأمة إلا إذا كنتم على دراية وافية بالواقع الذي تعيشون فيه.. ولا أقصد بالواقع هو حال المدرسة أو الجامعة التي تدرس فيها فقط، ولا حال الدولة التي تعيش بداخلها فقط.. بل أقصد حال الواقع الإسلامي بكامله، بل حال العالم بأسره..

لا يستقيم لإنسان يهدف إلى التغيير أن يهمل معرفة المتغيرات التي تمر بأمته، والظروف البيئية في المجتمعات المحيطة بها.. لقد كان رسول الله ﷺ يربط المسلمين بالأحداث الجارية في الأرض حتى في زمان الاستضعاف.. فكان يحدثهم عن كسرى وعن قيصر، وعن دولة فارس ومدائنها وطريقة حكمها، وعن دولة الرومان وقصورها ومنهج القياصرة هناك. ويحدثهم عن اليمن، ويحدثهم عن الحبشة، ويحدثهم عن مصر، ويحدثهم عن البحرين.

وهكذا.. ينظر المسلم نظرة شمولية للأرض من حوله فيعرف موقعه وموقع الآخرين، ويعرف متطلبات المرحلة التي يعيش فيها..

وعلى هذا فإنه يجب على الشاب الواعي الفاهم الناضج أن يتابع أخبار الدنيا من حوله بصفة دورية ومنتظمة، فيقرأ الجرائد المتنوعة، ويطلع على أمور السياسة والاقتصاد والاجتماع، والمتغيرات الأساسية في الزمن الذي يعيش فيه، ويتابع قنوات الأخبار العالمية، ويعرف الرأي والرأي الآخر، ويناقش ويحلل ويسأل ويستنتج.. وبهذا يصبح الشاب ملمًا بواقع حياته، كما أصبح ملمًا بواقع دينه..

وهذه الشخصية المتكاملة هي الشخصية التي تبنى على أكتافها الأمم..

النصيحة الثامنة
كن رياضيًّا

من أهم صفات الشاب قوة الجسد، وسلامة الصحة، ومتانة البنيان، والأمة تحتاج إلى الجسد السليم كما تحتاج إلى العقل السليم تمامًا بتمام..

والجهاد لا يكون إلا بجسد قوي، وضربة معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما لا تأتي إلا من ذراع رياضية..

ولكن عليك أخي الشاب بالرياضة المفيدة، وهي الرياضة التي تعود عليك وعلى أمتك بالنفع والتقدم.. وذلك مثل السباحة والرماية وألعاب الدفاع عن النفس بأنواعها وألعاب القوى ورفع الأثقال والفروسية وغير ذلك من الألعاب المفيدة للجسم وللعقل وللمجتمع..

ويا ليت الشباب يتخصصون في رياضة معينة لكي يظهر فيها الإبداع.. وما أجمل أن تصل إلى مستوى متفوق في رياضتك بدلًا من إنفاق كل شهر في لعبة مختلفة..

ثم عليك بتقليل الكم الذي تقرأ عن الرياضة، وكذلك تقليل كم المباريات التي تشاهدها.. فنحن للأسف نحترف القراءة والمشاهدة للرياضة ولكن لا نمارس!.. وهذا قصور شديد.. فبينما تكون الرياضة مفيدة جدًّا في ممارستها، تصبح غير مفيدة – بل مضرة جدًّا – إذا أنفقت فيها وقتًا طويلًا لمتابعة التحليل الكروي لخطة فريق كذا أو كذا، أو لمتابعة أسعار اللاعبين والمفاوضات حول فلان أو علان، أو نتائج الدوري في إسبانيا أو إيطاليا أو غير ذلك من الأمور التافهة التي لا ينبني عليها كثير عمل، ولا حتى قليل عمل!

وتذكر أن الرياضة وسيلة وليست غاية، ولذلك لا تنفق فيها وقتًا كبيرًا جدًّا، فإن يومك فيه الكثير من الأعمال الأخرى الهامة، والتي تحتاج منك إلى وقت وفكر ومجهود.

النصيحة التاسعة
ادْعُ غيرك

إذا أحسست بحلاوة هذا الدين، ومتعة الالتزام به، ولذة الطاعة لرب العالمين، وإذا شعرت بعظم المسئولية الملقاة على عاتق الشباب لإصلاح حال الأمة الإسلامية، بل لهداية الأرض بكاملها، وإذا شعرت بمدى المأساة التي مازال يعيشها آخرون ببعدهم عن دين الله، وبهجرهم لكتاب الله..

إذا شعرت بكل ذلك فلا تنس أصحابك الذين كانوا معك قبل أن تشرف بسلوك هذا الطريق، فادعهم إلى ما أنت عليه.. وراجع معارفك وأحبابك..

إن لك أصحابًا في المدرسة أو الجامعة أو العمل، وأصحابًا في السكن، وأصحابًا في النادي، وأصحابًا في الشارع، وأصحابًا على الإنترنت، وأصحابًا سافروا، وأصحابًا مكثوا في بلدك، وأصحابًا تخرجوا من كليتك وذهب كل منهم إلى مكان..

راجع كل هؤلاء وابدأ في دعوتهم إلى الخير الذي أنت عليه..

قل كلمة طيبة.. اهدهم شريطًا إسلاميًّا أو كتيبًا، أرسل إليهم بريدًا إلكترونيًّا.. تحدث معهم تليفونيًّا.. اصحبهم إلى دروس علم.. دلهم على برنامج ديني طيب.. اشترك لهم في دورية صحيفة إسلامية..

افعل شيئًا.. أي شيء.. فهذا حق الأخوة وحق الصداقة وحق الإسلام.

ادعهم إلى الحياة الجادة التي عرفتها..

وتخيل أنك تحصل من الأجر على كل عمل خير يعملونه مثلما يحصلون هم تمامًا!.. لأنك أنت الذي أرشدتهم لهذا الخير..

روى أحمد عن بُريدة بن الحصيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الدال على الخير كفاعله».

ولذلك يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:33].

النصيحة العاشرة

نظم وقتك

واعلم أنها نصيحة – وإن كان في ظاهرها بسيطة – لكنها صعبة، وكثير من الشباب يعاني من هذه المشكلة تمامًا.. ويشعر أن اليوم لا يكفي لشيء.. بينما الله عز وجل قد أعطاك وقتًا يكفي لكل ما طلب منك بشرط أن يُنظم..

لابد أن تضع خطة محكمة لتنفيذ كل هذا الخير الذي تحدثنا عنه وغيره إن شاء الله، فللمسجد وقت، وللمذاكرة وقت، وللقراءة في الدين وقت، وللقراءة الحرة وقت، ولصلة الرحم وقت، وللترفيه الحلال وقت.. وهكذا..

ولابد أن تعرف ماذا تريد أن تفعل في كل يوم، وماذا تريد أن تفعل غدًا، وماذا تريد أن تفعل في الأيام والشهور والسنوات القادمة..

حدد الهدف، ورتب الأولويات، وضع برنامجًا زمنيًا، وابدأ في التنفيذ دون تسويف..

واجعل هناك أوقاتًا للتقييم والمتابعة، وعدل في جدولك ونظامك حسب الحاجة.

واستشر من سبقوك في طريق الحياة الجادة من متخصصين في الدعوة وفي العمل وفي مجال التخصص العملي وغير ذلك.. وابدأ من حيث انتهى الآخرون، ولا تستحي أن تسأل، فإن شفاء العي السؤال.

ولا تحبطن إذا فشل جدول أعمالك، ونظام وقتك.. فلابد لكل إنسان أن ينجح مرة ويفشل مرة، ولكن استفد من أخطائك، وابدأ من جديد، والله معكم، ولن يتركم أعمالكم..

وتذكر أن رأس مالك الحقيقي في هذه الحياة هو عمرك، ويوشك إذا ذهب بعض عمرك أن يذهب الكل، فكن على حذر، فالذي يذهب لا يعود إلى يوم القيامة.

واستعن بالله ولا تعجز.. وتذكر أنك طرقت باب الرحمن ليساعدك فلن يخذلك أبدًا، بل سيفتح لك أبواب الخير والرحمة، ويدلك على سبل السلام، ويهديك إلى الرشاد والفلاح..

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت:69].

وهذا ما أنعم الحق تعالى به ونعم الخالق سبحانه لا تحصى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

خادم القرآن:

د بن عبدالله

مدرس علوم القرآن بالأزهر